**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و ظواهر الكتاب و السنة تدل على ما مرّ قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِين‏ (اعراف/54) ففرّق سبحانه بين الخلق و الأمر، فعلمنا أنّ الخلق غير الأمر بوجه و ليس الأمر مختصّا بآثار أعيان الموجودات، حتّى تختصّ الأعيان بالخلق، و آثار الأعيان بالأمر؛ لقوله سبحانه: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. (اسراء/85) فنسب سبحانه الروح، و هو من الأعيان إلى الأمر، و قوله تعالى: إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. (یس/82) أفاد أنّ أمره هو إيجاده بكلمة كن، سواء كان عينا أو أثر عين، و حيث ليس هناك إلّا وجود الشي‏ء الذي هو نفس الشي‏ء، تبيّن أنّ في كلّ شي‏ء أمرا إلهيّا.

ثم قال سبحانه: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (صافات/11)‏ و قال: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ (انسان/2)‏ و غير ذلك من الآيات المفيدة أن الخلق بالتدريج.

و قد قال سبحانه: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ(قمر/50) و قال: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ (لقمان/28) و قال: ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ (نحل/77)[[1]](#footnote-1) فأفاد عدم التدريج في الأمر.

و مراحل الاستدلال علی ما نروم هکذا:

1. تبیین معنی لفظتي «الخلق» و «الامر»

....

1.3) معنای درست عبارت است از:

....

* عدم التدريج في الأمر (أي الإیجاد بلاتدریج) (مدعی)

شواهد:

الف) إِنَّا كُلَّ شَيْ‏ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ وَ ما أَمْرُنا إِلاَّ واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (قمر/49و50)

تقریر شاهد:

* استدلال به «واحدةٌ»

سیاق آیه، حصر است؛ عالم أمر نیست مگر این که واحد است. یعنی حقیقت امر یکی است و دارای ترکیب و اجزا نیست. نیز محتمل است که مراد وحدت در وجود باشد و لازمه‌ی آن این است که کثرات طولی و عرضی امر، نسبت به خود امر رابطه تشأن داشته باشند. این معنا، مدعا را اثبات نمی‌کند اما سابقاً گفته‌شد که احتمال تعدد معانی مخل به احتجاج نیست. معانی دیگر مانند وحدت در صدور و یا وحدت در مفاد نیز مخل نیست.

* استدلال به «کلمح بالبصر»
  + **آرای اهل لغت در «ل م ح»:**
* لَمَحْتُ‏: إِلَى الشَّي‏ءِ لَمْحاً مِنْ بَابِ نَفَعَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِاخْتِلَاسِ الْبَصَرِ وَ أَلْمَحْتُهُ‏ بِالْأَلِفِ لُغَةٌ و لَمَحْتُهُ‏ بِالبَصَرِ صَوَّبْتُهُ إِلَيْهِ و لَمَحَ‏ البَصَرُ امْتَدَّ إِلَى الشَّي‏ءِ. (المصباح المنير؛ ص558)
* أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تجلّى (ظ:تجلٍّ) سريع فورىّ سواء كان في البصر أو في البرق أو في نور النجم أو في محاسن إنسان. يقال: لمح بصره و ببصره: أى نظر نظر سريع خاطف الى نقطة كالاختلاس، و لمح البرق: تجلّى بسرعة. و لمح النجم: تجلّى نوره كاختلاس. و لمحت محاسن المرأة: تجلّت بسرعة في آن. فالأصل فيه قيدان: التجلّى السريع و في آن. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم ؛ ج‏10 ؛ ص256)
  + **متن المیزان:**

قال في المجمع: اللمح‏ النظر بالعجلة و هو خطف البصر .... و تشبيه الأمر من حيث تحقق متعلقه بلمح بالبصر لا لإفادة أن زمان تأثيره قصير كزمان تحقق اللمح بالبصر بل لإفادة أنه لا يحتاج في تأثيره إلى مضي زمان و لو كان قصيرا فإن التشبيه باللمح بالبصر في الكلام يكنى به عن ذلك، فأمره تعالى و هو إيجاده و إرادة وجوده لا يحتاج في تحققه إلى زمان و لا مكان و لا حركة. كيف لا؟ و نفس الزمان و المكان و الحركة إنما تحققت بأمره تعالى. (الميزان في تفسير القرآن؛ ج‏19 ص87 )

* **تقریر درس استاد حفظه‌الله:**

تشبیه معقول به محسوس شده است و لمح به معنای چشم به هم زدن نیست[[2]](#footnote-2) بلکه تجلی سریع و فوق‌العاده تند[[3]](#footnote-3) مثل جرقه زدن که چیزی در چشم یا ذهن محقق بشود و عرفاً زمان‌بردار نیست.

لمح منکر شدت حقارت و کوچکی امر است. یعنی امر خیلی مخفی و تند است مانند لمحی که بسیار سریع و خارج از محاسبه و مشاهده اتفاق می‌افتد.

در بالبصر: سببیت یا ظرفیت است و به معنای این است که لمح در ظرف چشم انسان اتفاق افتاده است.

در سوره قمر/49 سیاقی دارد که به این معنای ما کمک می کند. جایی که می‌فرماید کل شیء خلقناه بقدر. همه چیز در تقدیر الهی است و این تقدیر در عالم امر یکپارچه است و در عالم خلق ظهور متدرج می کند.

عالم امر، استعمال لفظ در بیش از یک معنا، استظهار، ماده «ل م ح»

1. ## . وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ‏ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدير

   [↑](#footnote-ref-1)
2. ## . مخالف است با کلام اهل لغت و شاید مراد توسعه در مفهوم و یا مصداق است و نه نفی این معنا. برخی از عبارت‌های اهل لغت آمد و در استعمال نیز می‌توان این خبر را ذکر نمود: وَرَوَى الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْمَحُ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ .

   ## خَرَّجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ فِيهِ جَهَالَةٌ ، وَهُوَ مُرْسَلٌ وَقَدْ وَصَلَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَضَعَّفَ إِسْنَادَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ سَعِيدٍ .

   ## وَقَدْ يُحْمَلُ هَذَا - إِنْ صَحَّ - عَلَى الِالْتِفَاتِ لِمَصْلَحَةٍ .

   ## [منبع](https://www.islamweb.net/ar/library/content/302/341/باب-الالتفات-في-الصلاة?idfrom=1117&idto=1118)

   [↑](#footnote-ref-2)
3. ## . و یناسبه کونه لا من البعد و قد ذکر بعضهم اللمح مثل اللمع في ذلك الا أن اللمع لا يكون الا من بعيد (الفروق في اللغة ؛ ص309)

   [↑](#footnote-ref-3)